الاهتمام بالحيوانات فى العصور العباسية (١٣٢-٦٥٦ هـ/٧٥٠ -١٢٥٨م)

المدرس ارارات احمد علي
قسم التاريخ / كلية الآداب / جامعة سوران

المستخلص

تهدف هذه الدراسة لدراسة الحس الإنساني في التعامل مع الحيوانات في العصر العباسي(١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م)، والوقوف على مكانة الحيوانات وأهميتها في هذ العصر، وذلك من خلال المنهج التاريخي، وقد جاءت الدراسة في مقدمة، وثلاثة مباحث؛ الأول: مظاهر اهتمام العباسيين بالحيوانات. الثاني: الأسباب الاقتصادية لاهتمام العباسيين بالحيوانات. الثالث: الاهتمام بدراسة علم الحيوان والبيطرة في العصر العباسي. وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج من أهمها: أن أول من أنشأ حيرا للوحش هم الأمويون، وجاء العباسيون فساروا على نهجهم وزادوا عليه وذلك بغرض الترفيه والاستمتاع. لم يكن الاهتمام بالخيل فقط وإن كان هو الغالب لمكانتها عند العرب، ولكن اشتهر من الخلفاء العباسيين من كان مولعا بجمع الفيلة، والأسود، والفهود، وعموم الضواري، والطيور...إلخ. كان للعوامل الاقتصادية دور كبير في الاهتمام بالحيوانات في العصر العباسي، حيث لعبت الحيوانات دورا في الصناعات، كصناعة الصوف والمنسوجات والجلود، والأنشطة الزراعية، والصيد. تطور علم البيطرة والدراسات المتعلقة به في العصر العباسي وظهر علماء كبار أثروا هذا العلم، كالجاحظ، وأبو نصر ابن حامد، وعمر المثني، أحمد بن حسن الأحنف.

الكلمات المفتاحية: **اهتمام، الحيوانات، العصر العباسي.**

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/١٢/٢٣ **تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٠١/٢٨**

Interest in Animals During the Abbasid Era (132–656 AH / 750–1258 CE)

Lecturer Ararat Ahmed Ali
Department of History/ College of Arts/ University of Soran

Abstract

This study examines human interaction with animals during the Abbasid era (132–656 AH / 750–1258 CE), focusing on the status and significance of animals in that period through a historical-analytical approach. The research is structured into an introduction, three chapters, and a conclusion.The study highlights several key findings: the Abbasids were among the first to establish zoos, historically known as Lake Al-Wahsh, for entertainment and recreation. Economic factors played a significant role in the interest in animals, as they contributed to industries such as wool, textiles, leather, agriculture, and hunting. Veterinary science and related studies also developed during this era, with notable scholars—including Al-Jahiz, Abu Nasr Ibn Hamid, Omar Al-Muthanna, and Ahmed bin Hassan—making substantial contributions to the field.

Keywords: **treatment, animals, Abbasid era**.

Received: 23/12/2024 **Accepted: 28/01/2025**

المقدمة

يعد العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م) من العصور الذهبية في تاريخ الحضارة الإسلامية بشكل عام؛ إذ شهد ازدهارًا في شتى المجالات، وقد امتد هذا الاهتمام إلى عالم الحيوان، حيث ظهر الاهتمام جليا بالحيوانات في هذا العصر من أطياف المجتمع كافة . بدا ذلك جليا في طرق رعايتهم واستخدامهم، وكذلك في دراستهم وتصنيفهم؛ فكانت الخيول تحظى بتقدير كبير، إذ كانت تستخدم في الحروب والركوب والصيد، واهتم العباسيون بتربيتها وتدريبها، وأنشئوا لها إسطبلات خاصة. كذلك كانت الإبل وسيلة التنقل الرئيسية للتجارة، والحج، والأسفار البعيدة، ولم يقتصر الأمر على ذلك، وإنما كانت الحيوانات الأليفة كالقطط والكلاب تحظى برعاية خاصة في البيوت في ذلك العصر.

ومن هذا المنطلق؛ تأتي هذه الدراسة للحديث عن مظاهر الاهتمام بالحيوانات في العصر العباسي، وفق المنهج التاريخي التحليلي، وذلك في ثلاثة مباحث: المبحث الأول: مظاهر اهتمام العباسيين بالحيوانات. المبحث الثاني: الأسباب الاجتماعية والاقتصادية لاهتمام العباسيين بالحيوانات. المبحث الثالث: الاهتمام بدراسة علم الحيوان والبيطرة في العصر العباسي.

البحث الأول: مظاهر اهتمام العباسيين بالحيوانات.

تمهيد:

اتصل الإنسان بالحيوان منذ بدء الخليقة، وأخذت العلاقة بينهما صوراً مختلفة وصلت لحد التقديس في بعض الأحيان، يظهر ذلك بوضوح في بعض الحضارات القديمة وخاصة لدى قدماء المصريين، حيث تظهر النقوش والصور بعض الآلهة أو بعض الملوك على هيئة نصف إنسان ونصف حيوان، كما ظهر في بعض القصص القديم المكتوب منه أو المحكي على الجدران [١].

وقد تآلف الإنسان مع الحيوان لوجود قواسم مشتركة بينهما أسهمت في وجود حالة من الانسجام بينهما -على الرغم من اختلاف العالمين وتمايزهما، وفسرها بعضهم بأنه نزوع فطري من الإنسان تجاه الحيوان، أو أنه ظهور توجه اجتماعي يشبه الموضة تجاه هذا الحيوان أو ذاك، وربما كانت العلاقة مع الحيوان بديلا عن البشر [٢].

وقد ظهر ذلك بصورة كبيرة في العصر العباسي في إنشاء حير [٣] الوحش: وهو بستان واسع فيه أنواع الحيوان. وقد سبق العرب غيرهم من الأمم في إنشاء حدائق الحيوان، وكانوا يسمونها حيراً. وقد أنشأ العباسيون حدائق الحيوان وفي وقت مبكر من تاريخ الدولة العباسية، وقاموا بالتردد عليها للمشاهدة والترفيه.

أولا: رعاية الخلفاء للحيوانات في العصور العباسية (١٣٢/٧٥٠م -٥٥٠هـ/ ١١٥٧م).

ومما يذكر في هذا السياق أن الخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٦/١٥٨هـ) اعتنى بجمع الفيلة في زمانه، حيث كان يراها رمزاً للقوة والهيبة والسلطة، ووسيلة لإثبات تفوقه على الآخرين. باختصار، كان اهتمام أبو جعفر المنصور بجمع الفيلة يعكس

طموحه في تحقيق السلطة المطلقة والهيبة، ويرمز إلى قوة دولته العباسية الناشئة. كما اشتهر الخليفة هارون الرشيد (١٧٠/ ١٩٣هـ) بعمل أقفاص للأسود والنمور [٤].

وترى الباحثة: أن هذه الهواية لم تكن مجرد تسلية، بل كانت تحمل دلالات ومعاني عميقة تتعلق بسلطته وهيبته ومكانته. حيث كانت الحيوانات المفترسة مثل الأسود والنمور رمزًا للقوة والجبروت، وكان امتلاكها دليلًا على قوة الحاكم وسلطانه.

وكان عند الخليفة الأمين (١٩٣/ ١٩٨هـ) جماعة خاصة يركبون البغال يصطادون له الأسود ويضعونها في أقفاص ثم ينقلونها إلى قصره، وكان قد وجه إلى جميع البلدان في طلب الوحوش والسباع والطير [٥].

ولم يقف الاهتمام بالحيوان في تلك الفترة عند هذا الحد، فقد جُعلت للحيوانات نفقة خاصة للعناية بها، وكان الخليفة المنصور قد أُستحدث ديوانًا يسمى ديوان النفقات، وكان يختص بنفقات دار الخلافة ونفقات الدواوين المركزية وكذلك المصالح العامة ببغداد، وكان يتألف من عدة مجالس منها وعُهد إلى أحدها أمر علوفة الحيوانات المختلفة في دار الخلافة وعلاجها، ورواتب المشرفين عليها [٦].

كما تذكر المصادر التاريخية أن دار الخلافة في هذا العصر قد ألحق بها حيرا للوحش، قال الخطيب البغدادي: "وكانت دار الخلافة التي على شاطئ دجلة تحت نهر معلى قديما، وتسمى القصر الحسني. فلما توفي صارت لابنته، فاستنزلها المعتضد بالله (٢٤٢/ ٢٨٩هـ) عنها فانتظرته أياما في تفريغها وتسليمها، ثم رمتها وعمرتها وجصصتها وبيضتها وفرشتها بأجل الفرش وأحسنه، وعلقت أصناف الستور على أبوابها، وملأت خزائنها بكل ما يخدم الخلفاء به، ورتبت فيها من الخدم والجواري ما تدعو الحاجة إليه، فلما فرغت من ذلك انتقلت، وراسلته بالانتقال... وكان الميدان والثريا وحير الوحوش متصلا بالدار" [٧].

ولم يكن الاهتمام بالحيوان حكرا على الخلفاء فقط، فقد أقام الوزير ابن مقلة (٣١٦/ ٣٢٨هـ)[٨] حيرا للحوش، وحديقة كبرى تتكون من العديد من الأشجار ليس فيها نخيل [٩]، عمل له شبكة إبريسم [١٠]، وكان يفرخ فيه الطيور التي لا تفرخ إلا على الشجر كالقماري، والبلابل والطواويس، ووضع فيها من الغزلان، والحمر الوحشي، والنعام، وغيرها، وهذا دليل واضح على اهتمام الناس بالحيوانات بشتى أنواعها في العصر العباسي.

ولما يكن ذلك حكراً على دار الخلافة فقط، وإنما امتد الاهتمام بإنشاء حير للوحوش في سامراء كما فعل الخليفة المعتصم (٢١٨/ ٢٢٧هـ)؛ فقد أمر ببناء حير الوحوش على مساحة من الأرض، وكان الحير من أبرز المعالم العمرانية في سامراء وكان يطلق عليه الجوسق، وذكر الجاحظ الحيوانات التي تأنس في حير المعتصم والواثق [١١].

وقد قام الخليفة المتوكل (٢٣٢/٢٤٧هـ) بتطوير هذا الحير وسميَّ حير المتوكل [١٢]، وكانت مسورة بجدار من الطين لمسافات أبعد من الحديقة، كما كان قربها قصراً جميلاً لنزهة الخليفة ووزرائه وقادته وأمراءه وأسرته، وضمت أعداد كبيرة من الظباء والأيائل والأُسود والطيور والنعام، وزرعت بالأشجار والمغروسات، وحفر في وسطها بركة ماء صناعية، وقد تم حفر نهر النيزك لسحب المياه من النهروان باتجاه حير الوحوش. وذكر أن المتوكل شيد قصر الحير قريباً من الدكتين المنشأتين على البركة الجعفرية التي تعرف باسم البركة الحسناء، والحير كان موضعاً لتنزهات الخليفة ولأنسه كذلك، والحير كان متصلاً بقصر الخليفة [١٣].

كذلك اشتهرت العديد من البساتين في العصر العباسي كبستان ابن بسام (ت ٢٣٦هـ/ ٨٥٠م) [١٤] الذي ضم حير للغزلان، وحظيرة للقماري. أما بستان الخليفة القاهر بالله كان بفسحة جريب [١٥] جمع فيه صنوفاً من طيور القماري، والدباسي [١٦]، جلبت من الأمصار المختلفة. ولما آلت الخلافة إلى الراضي بالله (٣٢٢/٣٢٩ هـ) خصص أموالاً للإنفاق على الحير بدار الخلافة العباسية، وأرزاق العاملين فيه، وأثمان الطعام وتكاليف العلاج للجوارح، والعلف والشعير، وغيره لسائر الأصناف [١٧].

وقد امتدت هذه الحالة للعصر العباسي الثالث، وهو العصر الذي ظهر فيه نفوذ البويهيين على الساحة السياسية والعسكرية [١٨]. وقد نقل أن الأمير البويهي عز الدين باختيار (٣٥٦/ ٣٦٧هـ) [١٩] كان مولعا بتربية الكلاب، حتى أن أحد الشعراء لما رأى كلاب باختيار تأكل اللحم وهو فقير لا يجد ما يأكله، أنشد قائلًا:

(رَأَيْت كلاب مَوْلَانَا وقوفا..... ورابضة على ظهر الطَّرِيق)

(فَمن ورد لَهُ ذَنْب طَوِيل ..... يعقفه وملهوب خلوقي)

(تغذى بالجدا فوددت أَنِّي ..... وَحقّ الله خركوش سلوقي)

(فيا مولَايَ رافقني بكلب ..... لآكل كل يَوْم مَعَ رفيقي) [٢٠]

ولا تذكر المصادر الكثير عن خلفاء الدولة العباسية في عصرها الثالث فيما يتعلق باهتمامهم بالحيوانات، ولعل السبب في ذلك ضعف السلطة المركزية وتحكم العنصر البويهي في مقاليد السلطة، ولكن ذلك لا يمنع أن الخلفاء في هذه الفترة ومنهم الفَضْل المُطيع لله (٣٣٤/ ٣٦٣هـ)، كان لديه هواية الصيد كعادة الخلفاء العباسيين في هذه الفترة [٢١].

وفي العصر العباسي الرابع وهو عصر ظهور السلاجقة على ساحة الخلافة [٢٢]. وعلى الرغم مما شهدته هذه الفترة من اضطرابات وصراعات على السلطة وتدخل العنصر السلجوقي في إدارة البلاد بشكل الكبير؛ إلا أن المظاهر التي صاحبت العصور العباسية السابقة في الاهتمام بالحيوان كانت لا تزال موجودة، كالاعتناء بحدائق الحيوان، التي كانت منتشرة في بغداد ومدن أخرى، وكان الخلفاء والأمراء يقتنون فيها أنواعًا مختلفة من الحيوانات [٢٣].

لذلك ظهر الاهتمام بالطب البيطري وتطوره، وكان الأطباء البيطريون يعالجون الحيوانات المريضة ويعتنون بها. وامتدت مظاهر الاهتمام بتدريب الحيوانات على مختلف المهام، مثل الصيد والحراسة والترفيه. وكانت الخيول تحظى باهتمام خاص، حيث كانت تستخدم في الحروب والسباقات، وكان هناك اهتمام بتربيتها وتدريبها. كما كان للطيور شعبية كبيرة، وكان الناس يربونها في أقفاص ويستمتعون بمنظرها وصوتها [٢٤].

وتذكر بعض المصادر أن السلطان مسعود بن محمد ملك شاه السلجوقي (٥٢٧/ ٥٤٧هـ)[٢٥] وهو آخر حكام السلاجقة على بغداد (٥٢٧ هـ/ ١١٣٣م- ٥٤٧ هـ/ ١١٥٢م)، بالغ في ترفيه الكلاب حتى ألبسها الأساور الذهبية، والأقمشة المزركشة المرصعة الفاخرة [٢٦]، وذلك لولعهم الشديد بالحيوانات سواء الأليفة وغيرها.

ثانيا: حالة النفور والسلبية من بعض الحيوانات في العصر العباسي.

هذه الحالة الممتدة عبر العصور العباسية المختلفة لم تكن تواجه إشكاليات في التعامل مع حيوانات بعينها على مستوى الخلفاء والأمراء إلا نادراً، ولكن الحالة الشعبية كانت متأثرة على حد كبير بالنص الديني في التعامل مع بعض الحيوانات

كالكلاب، وهو موضوع خلافي بين الفقهاء، فَقَدْ اختلف الْعلَماءُ في نجاسة الكلاب على ثلاثة أقوال، أحدها: أنه طاهر حتى ريقه وما تولد عنه من رطوبات وهذا مذهب المالكية. الثاني: أنه نجس حتى شعره وهذا هو مذهب الشيعة والشافعية وإحدى الروايتين عن أحمد بن حنبل. والثالث: أن شعره طاهر أما ريقه فنجس وهذا هو مذهب أبي حنيفة وأحمد بن حنبل في إحدى الروايتين عنه وهذا المشهور عنه [٢٧]، وهذه الحالة لم ينفرد بها العصر العباسي فقط، وإنما هي مرتبطة بالتوجهات الدينية لدى العامة في كافة عصور التاريخ الإسلامي، وهو كذلك فعلا.

وبالمثل أو اشد كان الموقف من حيوان كالخنزير الذي حرمت الشريعة أكله مطلقًا، وهو أمر متفق عليه بين المذاهب الإسلامية كافة لقول تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾ [٢٨]، ومع أن المنهي عنه شرعًا هو الأكل منه، إلا أن ذلك انسحب على التعامل مع الحيوان نفسه فأصبح من الحيوانات التي لا يحبها الناس ويستقذرونها بشكل عام في العصر العباسي وغيره.

كما ظهرت العديد من الأوبئة والأمراض في العصر العباسي تسببت فيها الحيوانات، ولم يكن هناك فهم واضح لكيفية انتقال الأمراض من الحيوانات إلى الإنسان، مما ساهم في انتشار هذه الأوبئة، وكان الناس يتعاملون بشكل وثيق مع الحيوانات، سواء كانت حيوانات أليفة أو حيوانات مستخدمة في الزراعة، مما زاد من فرص انتقال العدوى، ومما يذكر في هذا الإطار انتشار بعض الأوبئة في العصور العباسية المختلفة بسبب الحيوانات:

١ – انتشار وباء الطاعون [٢٩]: أوردت العديد من المصادر أن وباء الطاعون انتشر عدة مرات خلال العصر العباسي، كان ينتقل عن طريق القوارض مثل الجرذان [٣٠].

٢ - داء الكلب [٣١]: كان داء الكلب من الأمراض المنتشرة، وكان ينتقل عن طريق عضة الحيوانات المصابة، مثل الكلاب والثعالب [٣٢].

٣ – النفور من الغراب، والتطير من صياحه، وهذه حالة ترتبط بالموروث الثقافي في النظرة العامة لهذا الطائر. [٣٣]

المبحث الثاني: الأسباب الاجتماعية والاقتصادية لاهتمام العباسيين بالحيوانات.

بالإضافة إلى ما سبق، فقد كان لعبت الحيوانات دوراً محورياً في الاقتصاد العباسي، حيث كانت تشكل ركيزة أساسية للعديد من الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية، وكان من أهم هذه الأنشطة مايلي:

١. استخدام لحوم الحيوانات في إقامة المآدب الخاصة والعامة:

اهتم العباسيون بإقامة المآدب بشكل كبير، وتذكر المصادر أن الخلفاء والامراء والوزراء يعتبرون السخاء على العامة والخواص من الفروض التي يجب تأديتها، أما العامة فكانوا يسترضونهم بأبسط أساليب وهو الدعوة الى الموائد، وكانوا العامة يجتمعون على مائدة الأمير أو الخليفة يأكلون منها، وقد بالغ الامراء حتى نصبوا الموائد على الطرقات لا سيما في شهر رمضان،

هذه العادة كان معمولا بها عند الأمم القديمة، وبالخصوص من قبل بعض ملوك الفرس، إذ أن الخلفاء العباسيين قلدوا الفرس واقتدوا بهم في كثير من آدابهم الاجتماعية [٣٤].

ومِن بِدَعهم أنهم كانوا يتفننون في الأطعمة، وقد وصف أحد الشعراء ذلك وصفًا بديعًا حين جلس على مائدةً متعددة من الطعام المشبع بالمسن، وألوان الطيور، فقال:

جاءوا بفرني لهم ملبونِ ... قد بات يُسقى خالص السمونِ

مصومع أكرم ذي غضون ... قد حُشِيت بالسكر المطحونِ

ومِنْ إِوَز فائقٍ سمينِ ... ومن دجاج فُتَّ بالعجينِ

والشحم في الظهور والبطون ... و أتبعوا ذلك بالجوزينِ [٣٥]

ويقول أبو العتاهية [٣٦] في وصف مائدة أكل منها: "دخلت بيتًا نظيفًا فيه فرش نظيف، ثم دعا بمائدة عليها خُبْز وخَل وبقل وملح، وجَدْيٌ مشوي، فأكلنا منه، ثم دعا بسَمَك مشوي، فأصبنا منه حتى اكتفينا، ثم دعا بحلواء فأصبنا منها، وغسلنا أيدينا، وجاءونا بفاكهة وريحان، وقال: اختر ما يصلح لك منه فاخترت وشربت" [٣٧].

وقد ذكر المسعودي أن ولائم

٢. استخدام الحيوانات في أنشطة الزراعة المختلفة:

اهتم العباسيون بحراثة الأرض، وكانوا يستخدمون لذلك الأبقار، كما كانوا يعنون بتسميد الأرض ببقية فضلاتها للمحافظة على ثمارها، وجعلوا عليها جنوداً لنظارتها، أي: حراستها وطرد الطيور عنها، وعنوا كذلك بتربية الحيوانات، وخاصة البقر، ثم بتربية الجاموس الذي جلبوه من الهند بعد أن كثرت البطائح [٣٨] والمستنقعات في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، ثم انتشر استعماله في سائر البلاد الإسلامية، وكانوا يربون البقر لشرب ألبانه، ويعتقدون أن لحمه يضر بالصحة ويفضلون عليه لحم الجاموس، وكانت مصر تجلب كثيراً من حيوانات الذبح من برقة [٣٩] التي تكثير فيها المراعي، واشتهرت جزيرة العرب بكثرة الجمال ذات السنام الواحد، كما اشتهرت بلخ [٤٠] بالجمال ذات السنامين التي تسمى البخاتي، وكانت الخيل تجلب من بلاد العرب إلى بغداد، كما اشتهرت نجد وفارس بتربية الخيل، ومصر بتفريخ الدجاج وتربيته، وحفظ الحمام في إبراج لوقايته من الأفاعي [٤١].

كذلك كان لحيوانات مثل الثيران والحمير دورٌ في جر المحاريث لحرث الأراضي الزراعية، مما ساهم في زيادة الإنتاج الزراعي وتوفير الجهد البشري. وكانت الحيوانات وسيلة أساسية لنقل المحاصيل الزراعية من الحقول إلى الأسواق والمخازن، مما ساهم في توزيع المنتجات الزراعية وتلبية احتياجات السكان [٤٢]. كذلك أسهمت الأبقار والأغنام والماعز بإنتاج الألبان والأجبان، وكذلك استخدام بعض الحيوانات في السقي، وسحق المحاصيل الزراعية، ونقل المياة وغير ذلك.

٣. استغلال منتجات الحيوانات في الصناعات:

كانت صناعة الصوف [٤٣] من أشهر الصناعات في العصر العباسي، حيث استخدم صوف الأغنام في صناعة الملابس والأغطية، كذلك استخدام دود القز لصنع الحرير؛ مما كان يساهم في تلبية احتياجات السكان من الملابس وغيرها [٤٤]. وقد

انتشرت صناعة السجاد [٤٥] في البلاد الشرقية، الذي كان دليلاً على الثروة، كما أنه حاجة من الحاجات العملية، وكان السجاد الثمين يفرش في قصور الخلافة لإظهار روعتها، ومما يذكر في هذا الإطار أن بوران بنت الحسن بن سهل السرخسي أرملة الخليفة المأمون أصلحت عمارة قصر البرامكة القديم [٤٦] في بغداد سنة (٢٦٩هـ/٨٨٢ م) وعلقت على جدرانه سجاداً نفيساً من الصوف تخالطه خيوط ذهبية، وفي عهد الخليفة المستعين (٢٤٨/ ٢٥٢هـ) أمرت أمه بصنع بساط خاص لها، وكان من الحرير [٤٧]، وعليه صور مختلف الحيوانات، وكانت صور الطيور فيه من خيوط الذهب وعيونها من العقيق[٤٨]، وغيرها [٤٩].

وقد ساعدت مهنة الرعي [٥٠] وانتشارها على نطاق واسع، وبصورة خاصة في العراق على ظهور هذه الصناعة؛ حيث كان الصوف أهم المواد في صناعة البسط [٥١] والسجاد، ويظهر أنه كان يستعمل في سدى جميع البسط إلا القليل منها؛ إذ كان سداها من الحرير، ويحتمل أن هذه كانت من صنع معامل الخلافة، وكان القطن [٥٢]، والكتان [٥٣] يستعمل أحياناً في صنع البسط، وهناك أنواع جيدة من السجاد كانوا يتفننون في حياكتها وفي تنويع طريقة الحياكة، أما السجاد الفخم فكان يزين بخيوط الفضة والذهب، وكانت البسط والسجاد تستعمل لأغراض مختلفة، فهناك ما يفرش منها على الأرض، والبعض منها يعلق للزينة، وهناك نوع خاص يستعمل للصلاة ويسمى السجادة [٥٤].

كذلك استخدمت جلود الحيوانات في العصر العباسي في صناعة الأحذية، والملابس، والمنتجات الجلدية الأخرى، مما كان له قيمة اقتصادية كبيرة [٥٥]. فقد اعتنى العباسيون بصناعة الأحذية بصورة خاصة، حيث وجدت سبعة أنواع من الأحذية البديعة من ألوان مختلفة، بعضها لونها واحد وهي سوداء، وحمراء، وصفراء، وبعضها ذات لونين أحمر وأصفر أو أسود وأصفر [٥٦]، وكانت البصرة [٥٧] تنتج أحذية جيدة، وقد اختصت بغداد بصنع نوعين ممتازين من الجلود هما: الدارش: وهو جلد أسود، واللكاع: وهو جلد أحمر، وقد كانت مهنة الدباغة مستهجنة بنظر الناس وربما كان ذلك نتيجة الرائحة الكريهة المتصلة بهذه الصنعة [٥٨].

كما انتشرت صناعة الدباغة وصناعة الأحذية والجلود في الجزيرة العربية في العصر العباسي الثاني (٢٣٢-٣٣٤هـ/٨٤٧-٩٤٦م)، فقد كانت الجلود من أهم صادرات الجزيرة العربية [٥٩]؛ ساعد على قيام هذه الصناعة حسن الجو في الطائف واليمن وملاءمته للدباغة، والموقع الاستراتيجي للجزيرة العربية مما جعل التجار يصلون إليها بسهولة، وتوفر الحيوانات التي تؤخذ منها الجلود للدباغة، كالإبل والبقر والغنم، بالإضافة إلى الحيوانات البرية التي كانت تعيش في جبال السروات [٦٠]. وبالإضافة إلى توافر الحيوانات في الجزيرة العربية التي تؤخذ منها الجلود للدباغة، نجد بعض الحجاج والمسافرين يجلبون الجلود الخام من العراق وخراسان لدبغها في مكة، وروى الهمداني أن جزيرة زبلع بالقرب من اليمن يجلب إليها الأغنام من بلاد الحبش للدباغة [٦١].

لقد كانت الجلود ذات فائدة كبيرة للخرازين [٦٢] في الجزيرة العربية، فكانوا يشترونها من أصحاب الأدم، ويصنعون منها الخفاف والنعال والبسط الجلدية، والسروج والخيام، والأواني الجلدية التي كان أهل الجزيرة يستخدمونها لحفظ الماء والزيت والعسل والسمن والتمر واللبن، لأن الشمس الحارة في الجزيرة العربية لا يقاومها من الأوعية التي كانت تستعمل في البيوت غير الجلود [٦٣].

وبالتالي لعبت الحيوانات دوراً مهما ورئيسيا في الصناعة والحرف والمهن المختلفة في عموم البلاد والأقطار الإسلامية الواقعة تحت إمرة العباسيين، وهذا يؤكد مدى أهمية الحيوانات في ذلك التوقيت.

٤. استخدام الحيوانات في ممارسة هواية الصيد:

كان الصيد البري من أشهَر الحِرَف التي عُرفت عند العرب منذ الجاهلية إلى يومنا هذا، وكان لهذه الحرفة مكانة وقيمة اجتماعية ومعنوية، والأهم من ذلك أنها مصدر من مصادر الرزق التي اعتمد عليها الإنسان عبر العصور، وقد بدأت رحلات الصيد تأخذ طابعًا جديدًا، وخاصة في ظل توسع الدولة الإسلامية وازدهار الاقتصاد والحضارة، وبدا هذا التغيير واضحًا في عصر الخلافة العباسية، التي أخذت شكلاً آخر من أشكال الحياة؛ إذ بدا واضحاً مدى ازدهار العصر العباسي الأول حضارياً واقتصادياً، واحتكاكه بالفرس والحضارات الآخري متنوعة الثقافات أدي إلى تحول حرفة الصيد إلى هواية تدل على الفخامة والترف واقتصرت على الطبقة المخملية من الخلفاء والامراء والوزراء وعلية القوم، وأصبح يخصص لها نفقات من دار الخلافة، بل وجعل لها مجلس يختص بكل متطلباتها، وصارت من أولويات الخلفاء العباسيين؛ فقد مثلت لهم كل أسباب التسلية والترفية والتباهي والتفاخر بصيدهم للوحوش والسباع وأنواع الطير[٦٤].

ويعزو الباحثون اهتمام العباسيين بالصيد إلى وفرة الخيرات والثروات التي فاضت بها خزائنهم، فضلا عن أن لاصيد يعد جزءا في سياسة الترويج عن الخليفة، وتتم في مواسم محددة، مما جعل الخلفاء يقبلون عليه، وأوغلوا في التمتع بكل ما لذ وطاب من متاع الدنيا، وكان الصيد في طليعة هذه المتع؛ فأقبلوا عليه إقبالاً شديداً، فصاروا يقصون في رحلاتهم أجمل لحظات العمر، وينفقون على جوارحه وضواريه دون حد، أسهم في ذلك وجود العنصر الفارسي في دولة بني العباس، فقد كان لهم باع كبير في مجال الصيد، وأتقنوا فنونه وأحكموا أدواته، وصار لهم مكانة في المجتمع، ومقاماً للريادة والتوجيه، ونقل كل ما لديهم في هذا المجال [٦٥].

اهتم الخلفاء والأمراء في العصر العباسي بالصيد، لما فيه من فوائد جمة وعديدة؛ فالصيد متعة وتسلية ورياضة يتباهون بما صادوا من وحوش وفهود، وقد تغنوا بها شعراً مما جعل الصيد نوعًا من إظهار الرجولة بالتغلب على الوحوش والكواسر، ونجد أكثر من مارسه من الأثرياء والمتمكنين من أصحاب الخيول السريعة، مثل الخلفاء والوزراء والملوك وسادات القبائل وشيوخها، والشعراء الذين يرافقونهم في رحلات صيدهم، أو يقومون هم أنفسهم بالصيد [٦٦].

وكان الخروج إلى الصيد عند الخلفاء والحكام وذوي الشأن يتخصص "بالتسلية والتدريب والمهارة، وكان على مرحلتين يتضمنهما عادات وتقاليد خاصة به بالمرحلة الأولى: وتتعلق بصيد الطير، وتبدأ بإطلاق الطيور التي يصطحبونها في الهواء يرمي لها الحب لتهبط عليه، في حين شكل الصيادون من الأمراء حلقة تحيط بها تلك الطيور وهي تلقط الحب، فيذعرونها بضرب الطبول، وما أن تحلق بطيرانها حتى يترصدها الأمراء لاصطيادها [٦٧].

واشتهر عدد من الخلفاء العباسيين بحب الصيد في مقدمتهم أبو العباس عبد الله السفاح (ت ١٣٦هـ/٧٥٤هـ)، فقد كان محبا للصيد، وكان مولعاً بصيد الضواري [٦٨]، فإذا تخلفت ضواريه ولم تصد الصيد الذي يليق بها خجل كثيراً وجعل يخرج منفرداً للصيد، وكان ينذر النذور الله تعالى إذا نجح صيده، ويثيب من كان سبباً في نجاحه، وقد كان كثير التفاؤل والتشاؤم في

الصيد، فقد روي أنه خرج يوماً إلى الصيد فرأى غلاماً صبيح الوجه، فقال له: ما اسمك؟ فقال مسعود، فقال: دلنا على مكان الصيد فدلهم فصادوا ما شاء الله أن يصيدوا ثم عادوا إلى مخيمهم وأنعم على الأعرابي بما كام فيه غناه [٦٩].

كذلك كان من المولعين بالصيد الخليفة المهدي (١٥٨/١٦٩هـ)، ويروى أنه أغرم بالقنص والصيد، وكان يعتني بالصقور [٧٠]، والبزاة [٧١]، وكلاب الصيد [٧٢] عناية كبيرة، وشغف بها الخليفة الأمين، وكذلك الخلفاء المتوكل، والمكتفي، والمعتضد [٧٣].

المبحث الثالث: الاهتمام بدراسة علم الحيوان والبيطرة [٧٤] في العصر العباسي.

في العصر الأموي (٤١–١٣٢هـ/ ٦٦٢–٧٥٠م) كانت المعارف الموروثة منذ العصر الجاهلي تمشى جنبًا إلى جنب مع المعارف الواردة من الأمم الأخرى، وكان الملاحظ أن المسلمون في العصر الأموي يهتمون بالعلوم الدنيوية قليلاً، وأكثر من اشتغل بها كان من غير المسلمين، وذلك بالمقارنة مع العلوم الدينية كالقرآن الكريم والسنة النبوية، والتي كانت أساس الحركة العلمية حينئذ، وأكثر من اشتغل بها من المسلمين [٧٥].

ومع دخول العصر العباسي، واستمرار حركة النقل والترجمة والتي تعتبر أكبر حركة ترجمة في التاريخ الإنساني كله لأمهات الكتب العلمية والفلسفية، ومن الخلفاء الذين اهتموا بالترجمة وبالعلم والعلماء -بشكل عام- أبي جعفر المنصور، وهارون الرشيد، والمأمون، والمتوكل، وكان لعلوم البيطرة والاهتمام بعلم الحيوان نصيب من هذه الحركة. وترتب على هذه الحركة ظهور تصانيف كثيرة للحيوان والبيطرة [٧٦]، مثل:

١. **أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها**، لأبي المنذر هشام بن محمد أبي النضر ابن السائب ابن بشر الكلبي (ت ٢٠٤ هـ)، وهو من ذخائر التراث العربي، وهو كتاب في أنساب (١٦٢) خيلاً من فحول خيول العرب وجيادها في الجاهلية والإسلام، ورتبها حسب التاريخ، مبتدئاً بأول ما سمي منها وهو (زاد الراكب) وابنه الهجيس، وابن الهجيس (الديناري) الذي استطرق على (سبَل) بنت الفياض، فرس بني عامر، فأنتج (أعوج) . ومن (أعوج) انتجبت خيول العرب، وعامة جيادها تنسبب إليه. ومن أعوج بن الديناري نتج ذو العقّال، الذي نتج منه (الورد) : فرس النبي عليه الصلاة والسلام. والورد أخو داحس والحنفاء، من أمهات شتى. هذا ما ذكره ابن السائب، وهذا يعني أن قولهم: نتج منه: يعني من سلالته، إذ لا يعقل أن يكون بين (الورد) فرس النبي عليه الصلاة والسلام وبين (زاد الراكب) الذي حمله الأزد إلى النبي سليمان (ع) أربعة خيول. وقد قص ابن السائب في كتابه هذا أخبار هذه السلالة الأصيلة، منذ أن جاء الأزد بزاد الراكب للنبي سليمان (ع) وحتى عصره، مدعماً ذلك بما عثر عليه من نوادر النصوص الشعرية التي أتت على ذكرها. طبع الكتاب لأول مرة في ليدن سنة ١٩٢٨م. [٧٧]
٢. **كتاب الإبل**، للأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (ت ٢١٦ هـ)، وله كتاب آخر يتناول الحيوانات بعنوان **(الشاء)**، كتاب صغير، تقع مخطوطته في (١٥) صفحة. جمع فيه الأصمعي ما يقع في اللغة من صفات الغنم وأسمائها، وعيوبها وأمراضها، ومختلف أحوالها. وأهم هذه الأبواب: باب ضرع الشاة. وباب: أمراضها وعيوبها. نشر لأول مرة بعناية (أوجست هفنر) في مجلة SBWA (فينا ١٨٩٦م) ج١٣٣. ثم طبع بتحقيق د. صبحي التميمي (بيروت ١٩٨٧م) معتمداً أكثر من نسخة للكتاب. وللأصمعي زهاء ستين كتاباً، طبع منها.[٧٨]

٣. **كتاب الحيوان**: لأبي عثمان عمرو بن بحر الكناني المعروف بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٩م)[٧٩]. ويعد كتابه الموسوم بـ (الحيوان) أضخم مؤلفاته على الإطلاق، حيث يعتبر دائرة معارف واسعة جدا فيما يتعلق بالحيوان في هذا العصر. ويتعبره أهل الاختصاص أول كتاب جامع وضع في علم الحيوان باللغة العربية على الإطلاق؛ لأن من كتبوا قبله عن علم الحيوان كانوا يتناولون في كتبهم حيوان واحداً فقط، مثل: كتاب (الإبل) الأصمعي (ت ٢١٦ هـ/٨٣١ م)[٨٠]، وكتاب (أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها) لابن الكلبي (ت٢٠٤هـ/٨١٩م) [٨١]، فقد تناولوا حيوانًا واحدًا كما هو واضح من عناوين الكتب المذكورة، وكان اهتمامهم ينصب على الجانب اللغوي أكثر من العلمي، ولكن الجاحظ في كتابه الحيوان اهتم إلى الجوانب اللغوية بالبحث في طبائع الحيوان، وغرائزه، وأحواله، وعاداته، وضمنه كثيرا عن أحوال العرب وعاداتهم، وعلومهم، وبعض المسائل الفقهية، وذكر فيه نصوصا مختارةً من صفوة الشعر العربي والأمثال والبيان [٨٢].

٤. **حياة الحيوان الكبرى**، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي (ت ٨٠٨هـ)، باحث، أديب، من فقهاء الشافعية. من أهل دميرة (بمصر) ولد ونشأ وتوفي بالقاهرة. كان يتكسب بالخياطة ثم أقبل على العلم وأفتى ودرّس، وكانت له في الأزهر حلقة خاصة، وأقام مدة بمكة والمدينة. من كتبه (حياة الحيوان - ط) مجلدان، و (حاوي الحسان من حياة الحيوان - خ) اختصره بنفسه من كتابه قاله علي الخاقاني، في مجلة المجمع العلمي العراقي ٨: ٢٢٧) و (الديباجة) في شرح كتاب ابن ماجة، في الحديث، خمس مجلدات، و (النجم الوهاج - خ) جزء منه، في شرح منهاج النووي [ثم طُبع]، و (أرجوزة في الفقه) و (مختصر شرح لامية العجم للصفدي - خ). [٨٣]

٥. **كتاب الإبل والخيل:** لأبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي النّحوي (ت٢٣١هـ/٨٤٥م)، صاحب الأصمعي، ومصنِّف "كتاب النبات" و "كتاب المعاني" و"كتاب اشتقاق الأسماء" و"كتاب ما يلحن فيه العامة". روى عن الأصمعي وأبي عبيد وأبي زيد وأقام ببغداد وأصبهان إلى سنة عشرين ومائتين [٨٤]، وله كتب أخرى ألفها عن الحيوان بعنوان (واللبأ واللبن) و (الطير)، (الجراد) [٨٥].

٦. **كتاب الخيل:** لِمَعْمَر بن المُثَنَّى (ت ٢٠٩ هـ/٨٢٤ م) [٨٦] وهو أضخم ما وصلنا من الكتب المؤلفة في الخيل وأوصافها. قدم له مؤلفه بمقدمة نادرة عن منزلة الخيل عند العرب، وختمه بباب طويل، ضمنه ما عثر عليه من قصائد كاملة لعشرين شاعراً في وصف الخيل. وبين المقدمة والخاتمة أبواب عقدها للحديث عما ورد فيها من الأحاديث والآثار، وما يوصف من أمر الخيل وفحولها وإناثها، من لدن تستودق إلى أن تنتج، وحال أولادها إلى أن تنتهي أسنانها، ودعاء الخيل، وعيوب خلقتها، وعيوبها الحادثة، وما يستدل به على جودة الفرس وعتقه، وصفة العتق، وصفة ما يخالف الذكر فيه الأنثى، وأسماء الخيل، وما تستحب العرب من ألوانها، وأسماء الدوائر التي تكون فيها، وجريها ونشاطها وصهيلها... إلخ [٨٧].

٧. **كتاب مختصر البيطرة**: لأحمد بن الحسن بن الأحنف (غير معروف تاريخ وفاته) [٨٨]، ولكن تصاوير ورسومات كتابه تعود إلى القرن السادس والسابع الهجري، وهو كتاب تراثي عربي في الطب البيطري كتبه الطبيب البيطري المسلم أحمد بن الأحنف، وهو من أول الكتب في الطب البيطري [٨٩]، والمتصفّح للكتاب يدرك مدى اهتمام المسلمين بالبيطرة وعلاج

الحيوان وحمايته، وما بلغوه من تقدّم وتفوّق في هذا الميدان، وتعود النسخ المخطوطة المحفوظة للكتاب في دار الكتب بالقاهرة، ومتحف طوب قبو سراي إلى السنين الأولى من القرن السادس الهجري، فالباب الأول: يتناول دراسة أسنان اللبن والأسنان الثابتة.. والباب الثاني: عن المظهر الخارجي والصفات العامة المميزة للفرس والحمار والبغل، والباب الثالث: وظائف الأعضاء الخارجية، والباب الرابع: عن الفروسية وطريقة الركوب، والباب الخامس: عن سباق الخيل، والباب السادس: عن العيوب الوراثية في الخيل، والباب السابع: عن الصفات السيئة والعيوب الجسمية، والباب الثامن: تقسيم البطن، والباب التاسع: عن أمراض الرأس والعيوب الخلقية بها... هذه الموضوعات العريضة والدقيقة التي يطرقها المؤلف في القرن السادس الهجري الثالث عشر الميلادي تدلنا على مدى اهتمام المسلمين بالبيطرة وعلاج الحيوان.. وعلى إنجازاتهم وتفوقهم في هذا الميدان [٩٠]، وغير ذلك الكثير [٩١].

الخاتمة:

وبعد هذه الإلمامة التاريخية لمكانة الحيوانات في العصور العباسية المختلفة ومكانتها عندهم، وأهميتها في مجالات عدة، فقد توصلت الباحثة للعديد من النتائج، أهمها:

١. لم يكن للعباسيين قدم السبق في مجال إنشاء الحير للحيوانات ولا في الاهتمام بالحيوانات عموما؛ فبحسب ما تشير إليه المصادر التاريخية فإن إنشاء الحير قد ظهر في العصر الأموي وتحديدا في عهد هشام بن عبد الملك بن مروان حيث أنشأ حيرا للحيوان تبلغ مساحته ٩ كيلوا متر مربع، وسوره بسور لحصر الوحوش بداخله، واحتوى الحير على عدد كبير من الحيوانات، ومن جاء بعده من الخلفاء سار نهجه.
٢. يُؤشر وجود الحيوانات داخل القصور العباسية إلي وله العباسيين بالحيوانات، ولا يخبرنا بالضرورة عن أهمية ومكانة الحيوانات في هذا العصر وحده، حيث كانت قصور الخلفاء قبلهم تحوي مثل هذه الحيوانات.
٣. لم الاهتمام بالخيل فقط وإن كان هو الغالب لمكانتها عند العرب، ولكن اشتهر من الخلفاء العباسيين من كان مولعا بجمع الفيلة، والأسود، والفهود، وعموم الضواري، والطيور...إلخ، وبالتالي كان الاهتمام يرجع لعدد كبير من الحيوانات.
٤. لم يكن الاهتمام بالحيوانات حكرا على الخلفاء فقط، وإنما تعداه إلى الوزراء والعامة، وبالتالي أقدم بعض الخلفاء على إنشاء حير الوحش لعامة الناس.
٥. اشتهرت بعض البساتين التي كانت تقوم بدور حير الوحش، كبستان الوزير ابن بسام، الذي كان يضم عددا كبيرا من الحيوانات والطيور النادرة.
٦. كانت هناك نظرة سلبية لبعض الحيوانات لدى العامة وكثير من الخاصة نظرا للثقافة الدينية كالكلاب والخنازير، ولم يكن ذلك خاصا بالعباسيين وحدهم، وإنما شمل جميع العصور الإسلامية.

٧. كان للعوامل الاقتصادية دور كبير في الاهتمام بالحيوانات في العصر العباسي، حيث لعبت الحيوانات دورا في الصناعات، كصناعة الصوف والمنسوجات والجلود، والأنشطة الزراعية، والصيد، وكذلك قامت على أساسها مهنة الرعي.

٨. تطور علم البيطرة والدراسات المتعلقة به في العصر العباسي وظهر علماء كبار أثروا هذا العلم، كالجاحظ، الكندي، وابن سينا، وأبو نصر ابن حامد، وعمر المثني، أحمد بن حسن الأحنف ... وغيرهم.

الهوامش

(١) أبو الحمد، خالد علي، الدلالة التاريخية والرمزية الدينية للبرنيق في مصر القديمة، مجلة العمارة والفنون، العدد الثامن، ص ١.

(٢) فرج أحمد الرفاعي سالم علام، رثاء الحيوانات الأليفة في شعر العصر العباسي، مجلة كلية الآداب بقنا – مصر، المجلد ٣٢، العدد ٥٩، ٢٠٢٣م، ص ٦٦٤.

(٣) الحير: شبه الحظيرة أو الحمى: البستان ج حيران وحوران. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص ٤٥٢.

(٤) محب الدين الخطيب، الحديقة مجموعة أدب بارع وحكمة بليغة، تحقيق سليمان بن صالح الخراشي، ص٢٨٥.

(٥) محب الدين الخطيب، الحديقة مجموعة أدب بارع وحكمة بليغة، ص٢٩٣.

(٦) ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٠، ص١٨٣.

(٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٤١٦.

(٨) هو محمد بن علي بن الحسين، أبو علي مضرب المثل في جودة الخطِّ، أحد وزراء بني العباس وكتَّابهم. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص١١٣؛ الذهبي، وسير أعلام النُّبلاء، ج١٥/ ص٢٢٤.

(٩) والنخلة: شجرة التمر، الجمع نخل ونخيل وثلاث نخلات، واستعار أبو حنيفة النخل لشجر النارجيل تحمل كبائس فيها الفوفل أمثال التمر؛ وقال مرة يصف شجر الكاذي: هو نخلة في كل شيء من حليتها، وإنما يريد في كل ذلك أنه يشبه النخلة، قال: وأهل الحجاز يؤنثون النخل. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص٦٥٢.

(١٠) الإِبْرَيْسَمُ - ضربٌ من الخَزِّ وَقيل هِيَ ثيابُ الحَرِير، وَقَالَ، السُّحَام - اللِّبِّن من الخزِّ والرِّيشِ والقُطْن ونَحْو ذَلِك. انظر: ابن سيده، المخصص، ج١، ص٣٨٤.

(١١) الحيوان، ج٤، ص٤٦٨.

(١٢) مجيد ملوك السامرائي، سر من رأى العاصمة العربية الإسلامية، دار دروب للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ص٧٩ – ٨٢..

(١٣) ينظر: الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، ج ٧ / ص ١٦٨.

(١٤) إسماعيل بن إبراهيم بن بسام: إسماعيل بن إبراهيم بن بسام الترجمانى، ويكنى أبا إبراهيم، من أبناء أهل خراسان، ومنزله نحو صحراء أبى السري. وتوفى ببغداد لخمس ليال خلون من المحرم سنة ست وثلاثين ومائتين، وشهده ناس كثير، وكان صاحب سُنّة وفضل وخير. ينظر: المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج ٣، ص ١٣.

(١٥) الجريب من الأرض مقدار معلوم الذراع والمساحة، وهو عشرة أقفزة، كل قفيز منها عشرة أعشراء، فالعشير جزء من مائة جزء من الجريب. وقيل: الجريب من الأرض نصف الفنجان. ويقال: أقطع الوالي فلانا جريبا من الأرض أي مبزر جريب، وهو مكيلة معروفة، وكذلك أعطاه صاعا من حرة الوادي أي مبزر صاع، وأعطاه قفيزا أي مبزر قفيز. قال: والجريب مكيال قدر أربعة أقفزة. والجريب: قدر ما يزرع فيه من الأرض. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٢٦٠.

(١٦) الدُّبْسِيُّ: ضرب من الحمام جاء على لفظ المنسوب وليس بمنسوب، قال: وهو منسوب إلى طير دُبْسٍ، ويقال إلى دِبْسِ الرُّطَبِ لأَنهم يغيرون في النسب ويضمون الدال كالدُّهْرِيِّ والسُّهْلِيِّ. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص٧٦.

(١٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص١١٥-١١٨.

([١٨]) ينظر: حسن منيمنة، تاريخ الدولة البويهية، الدار الجامعية، ١٩٨٧م، ص ١٠ – ١٥.

([١٩]) أبو منصور بختيار عز الدولة ابن معز الدولة أحمد بن بويه أحد سلاطين بني بويه ديلمي الأصل نشبت معارك بينه وبين ابن عمه عضد الدولة انتهت بمقتله سنة (٣٦٧ هـ). انظر: المنتظم ج٧، ص٨١، وسير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٢٣١، والبداية والنهاية، ج١١، ص٢٩١.

([٢٠]) أبو منصور الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، ج٣، ص٦٧.

([٢١]) هاشم عبد الراضي؛ طه عبد المقصود أبو عُبَيّة. التاريخ الأموي والعباسي. مصر: مطبعة مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، ص. ٢١١.

([٢٢]) ينظر: عثمان عبد الباقي، السلاجقة ودورهم في الخلافة العباسية، ص ١١ – ١٣.

([٢٣]) ينظر: هاشم عبد الراضي؛ طه عبد المقصود أبو عُبَيّة. التاريخ الأموي والعباسي. مصر: مطبعة مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، ص. ٢١١.

([٢٤]) محمد سهيل طقوش. التاريخ الإسلامي الوجيز. بيروت - لبنان: دار النفائس. ص. ١٨٧.

([٢٥]) السلطان الكبير غياث الدين أبو الفتح مسعود ابن محمد بن ملكشاه السلجوقي وهو سلطان سلجوقي ولد (٥٠٢ هـ) آخر حُكام السلاجقة على بغداد، حكم الفترة ما بين (٥٢٧ هـ - ٥٤٧ هـ). انظر: المنتظم، ج١٠، ج٣٩٨، والكامل في التاريخ، ج٩، ج١٨٦، وفيات الأعيان، ج٥، ج٢٠٠.

([٢٦]) ينظر: بامخرمة، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ج٤، ص١٥٧.

([٢٧]) انظر: ابن عبد البر، الاستذكار، ج٣، ص٢٠٨. ابن تيمية، الفتاوى الكبرى، ج ١، ص ٢٦٤.

([٢٨]) [المائدة: ٣].

([٢٩]) الطاعون: دَاء وَرمي وبائي سَببه مكروب يُصِيب الفئران وتنقله البراغيث إِلَى فئران أُخْرَى وَإِلَى الْإِنْسَان. انظر: المعجم الوسيط ج٢، ص٥٥٨.

([٣٠]) الجرزان: الفئران مفردها فَأْر، مهموز، والواحدةُ: فأرة، والجميع: الفِئران. انظر: الفراهيدي، العين، ج ٨، ص ٢٨٢.

([٣١]) داء الكلب: مرض مُعْدٍ ينتقل فيروسُه باللُّعاب من بعض الحيوانات وخاصَّة الكلاب إلى الإنسان، من ظواهره هياج جنوني واضطرابات عصبيَّة تشنُّجيَّة وسَيَلان اللُّعاب وخيفة الماء فالشَّلل ثمَّ الموت. انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ج١، ص ٧٨٠.

([٣٢]) محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، الجزء الخامس، الدولة العباسية، ج ١، ص ٢٥٣.

([٣٣]) انظر: الجاحظ، الحيوان، ج ٢، ص ٣٢٥.

([٣٤]) القيرواني، زهر الآداب وثمر الالباب، ج٢، ج٢٤١. مؤيد إبراهيم محمد حسن، المآدب العامة في العصر العباسي، ص ٥.

([٣٥]) التنوخي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ج٦، ص٣٢٤.

([٣٦]) إسماعيل بن القاسم بن سُويد العنزي أبو إسحاق، ولد في عين التمر (١٣٠هـ/٧٤٧م). ثم انتقل إلى الكوفة، كان بائعا للجرار، مال إلى العلم والأدب ونظم الشعر حتى نبغ فيه، ثم انتقل إلى بغداد، واتصل بالخلفاء، فمدح الخليفة المهدي والهادي وهارون الرشيد. كان يجيد القول في الزهد والمديح وأكثر أنواع الشعر في عصره. انظر: ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج ٢ ، ص ٣٧٠.

([٣٧]) أبو الفتح العباسي، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، ج٢، ص٢٩٥.

([٣٨]) البطائح وإنما سميت البطائح لأنه تجتمع فيها عدة مياه، ثم يصير من البطائح في دجلة العوراء، ثم يصير إلى البصرة فيرسى في شط نهر ابن عمر. أنظر: اليعقوبي، البلدان، ص١٥٩.

([٣٩]) مدينة برقة في مرج واسع وتربة حمراء شديدة الحمرة وهي مدينة عليها سور وأبواب حديد وخندق، أمر ببناء السور المتوكل على الله، وشرب أهلها ماء الأمطار يأتي من الجبل في أودية إلى برك عظام قد عملتها الخلفاء والأمراء لشرب أهل مدينة برقة، وحوالي المدينة أرباض لها يسكنها الجند وغير الجند، وفي دور المدينة والأرباض أخلاط من الناس وأكثر من بها جند قدم قد صار لهم الأولاد والأعقاب، وبين مدينة برقة وبين ساحل البحر المالح ستة أميال. انظر: اليعقوبي، البلدان، ص١٨١.

([٤٠]) بلخ: مدينة مشهورة بخراسان، في كتاب الملحمة المنسوب إلى بطليموس: بلخ طولها مائة وخمس عشرة درجة، وعرضها سبع وثلاثون درجة، وهي في الإقليم الخامس، طالعها إحدى وعشرون درجة من العقرب تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت

ملكها مثلها من الحمل عاقبتها مثلها من السرطان، وقد ذكرنا فيما أجملناه من ذكر الإقليم أنها في الرابع. انظر: الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٧٩.

(٤١) انظر: أبو الفتح العباسي، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، ج٢، ص٢٩٥، والمطيري، فهد مطر، التاريخ الاقتصادي للدولة العباسية، رسالة دكتوراة، جامعة اليرموك، الأردن، ص ٩٣.

(٤٢) انظر: متز، تاريخ الحضارة الإسلامية، ج٢، ص٣٣٦ – ٣٤٨؛ حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج٣، ص٣٢٠.

(٤٣) صوف: الصُّوفُ للضَّأْن وشِبْهِهِ، وكَبْشٌ صافٌ ونَعجةٌ صافةٌ، وكبشٌ صُوفانيٌّ ونَعجة صوفانيّةٌ. وزغبات القَفَا تُسَمَّى صوفةَ القفا. ويقال لواحدة الصوف صوفة، وتُصَغَّر صويفة. انظر: الفراهيدي، العين ج٧، ص١٦١.

(٤٤) المطيري، فهد مطر، التاريخ الاقتصادي للدولة العباسية، ص ١٢١.

(٤٥) سَجّادة [مفرد]: ج سَجّادات وسَجاجِيدُ وسَجَّاد: ما يُبْسط للصّلاة، بساط صغير يُصلَّى عليه "سجّادة الصَّلاة". انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١٠٣٤.

(٤٦) القصر الجعفري: وهو من قصور بغداد المشهورة في العصر العباسي، أنشأه جعفر بن يحيى البرمكي في الجانب الشرقي من بغداد، وقد أنشأه في المنطقة المعروفة ببغداد اليوم باسم شارع المستنصر، وجعل للقصر بستانا ذا رياض غرس فيه من أنواع الشجر ما يثمر بكل ثمر بديع وبالغ في إنفاق الاموال. وانتقل القصر إلى المأمون الخليفة العباسي فكان من أحب المواضع إليه وأشهاها لديه واقتطع جملة من البرية عملها ميدانا لركض الخيل واللعب بالصوالجة (بولو) وحيرا (حديقة الحيوانات) لجميع الوحوش. انظر: الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤.

(٤٧) حرير: نَسِيجٌ نَاعِمٌ مِنْ خُيوطٍ دَقِيقَةٍ تُفْرِزُهَا دُودَةُ القَزِّ.«رَبِّي دُودَ الحَرِيرِ وَنحْصُلُ عَلَى مَوْسِمِ القَزّ. انظر: المعجم الوسيط، ج٢، ص٧٣٣.

(٤٨) العَقِيق: خَرَز أَحْمَر تُتَّخَذ مِنْهُ الفُصُوص واحدته عَقِيقةٌ. انظر: ابن سيده، المخصص، ج١، ص٣٧٥.

(٤٩) انظر: الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤، زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، ج٢، ص١٣٥؛ والدروي، تاريخ العراق الاقتصادي، ص ١٠٤.

(٥٠) مهنة الرعي: تربية أنواع خاصَّة من الماشية يعتمد عليها الإنسان في الحصول على ضروريات حياته مجتمَعٌ يعتمد على الرَّعْي. انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٤، ص٢٢.

(٥١) بساط: ما يُفرش في البيوتِ منسوجًا من صوف له خَمَل. انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١٠٣٤.

(٥٢) القطن: نوع من النبات يقال له: الكُرْسُفُ، والبِرْسُ، والعُطْبُ، والطُّوطُ، والمَحَارِينُ: حب القطن الواحد مِحْرَانٌ ومِحْرَانَةٌ، والحَرَاشِينُ: شيء من القطن لا يُنْفَشُ، والخُرْفُعُ: القطن واحدته خُرْفُعَةٌ ويقال هو الذي يَفْسدُ في بَرَاعِمِهِ، والسَّبِيخَةُ: القطعة من القطن وجمعها سَبَائِخُ، وقطن سَبِيخٌ: منفوش. انظر: كراع النمل، المنتخب من كلام العرب، ص٣٧٥.

(٥٣) الكتان: نبات معروف يصنع منه والخيش، هو ثِيَاب غِلَاظ عَرَبِيّ صَحِيح مَعْرُوف. انظر: ابن دريد، جمهرة اللغة، ج١، ص ٦٠٣.

(٥٤) البغدادي، تاريخ بغداد، ص ٥٢؛ المطيري، فهد مطر، التاريخ الاقتصادي للدولة العباسية، ص ١٢٣.

(٥٥) ينظر: المطيري، فهد مطر، التاريخ الاقتصادي للدولة العباسية، ص ١٣٠- ١٣١.

(٥٦) الدروي، تاريخ العراق الاقتصادي، ص ١١٢-١١٣.

(٥٧) البصرة: مدينة الدنيا ومعدن تجاراتها وأموالها وهي مدينة مستطيلة تكون مساحتها على أصل الخطة التي اختطت عليها في وقت افتتاحها في ولاية عمر بن الخطاب في سنة سبع عشرة فرسخين في فرسخ. اليعقوبي، البلدان، ص ١٥٩.

(٥٨) الجاحظ، البخلاء، ص٢٣٧؛ البغدادي، حكاية ابن أبي القاسم، ص١٣٨.

(٥٩) الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص ٥٢٧.

(٦٠) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٣٦٣؛ الجاحظ، البخلاء، التبصرة بالتجار، ص٤٢٧.

(٦١) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٤٦٨.

(٦٢) الخزار هو اسم يطلق على من يمارس حرفة خياطة الجلد.

(٦٣) ابن قدامة، الخراج، ص ١٨٩؛ الإصطخري، المسالك والممالك، ص ٢٦.

(٦٤) الإصطخري، المسالك والممالك، ص ٢٨.

(٦٥) انظر: هبة الشبلي، رحلات الصّيد البرّيّ في العصر العباسيّ، ص ٣٠٦.

([٦٦]) الإصطخري، المسالك والممالك، ص ٢٩.

([٦٧]) القلقشندي، صبح الأعشى، ص ١٦٧ – ١٧١.

([٦٨]) ضاري: الجمع: ضَوارٍ، الضَّارِي من الجوارح والكِلابِ: المدرَّب على الصَّيدِ، الضَّارِي من السباع: المولع بأكل اللحم، الضَّارِي من الماشيةِ: المعتادُ رَعْيَ زروع الناس. انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١٢، ص٢٣٦.

([٦٩]) منكلي، أنس الملا بوحش الفلا، ج١، ص١٤٣.

([٧٠]) الصَّقْرُ من الجوارح، وبالسين جائز. انظر: الفراهيدي، العين، ج٥، ص٦٠.

([٧١]) البازى: واحد البزاة التى تصيد. انظر: الجهوري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج٦، ص٢٢٨١.

([٧٢]) ضري الكلب بالصّيد، ضري الكلب على الصّيد، الكلب المعلم. انظر: الزبيدي، تاج العروس، ج١٠، ص١٢٣.

([٧٣]) انظر: هبة الشبلي، رحلات الصّيد البرّيّ في العصر العباسيّ، ص ٣٠٩.

([٧٤]) البيطَرة: مِهنة البيطار(طب) علم يبحث في أحوال الخيل في حالات الصحة والمرض، ويستخدم الآن في أحوال الحيوان بوجه عام من حيث وقايته من الأمراض وعلاجها. انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٢٧٢.

([٧٥]) تامر مندور، البيطرة عند المسلمين في العصرين الأموي والعباسي، ناشري للنشر الإلكتروني، بتاريخ: ٢٦ كانون٢/يناير ٢٠١٦م.

([٧٦]) أورنك زيب الأعظمي، حركة الترجمة في العصر العباسي، دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ص ٢٣٥.

([٧٧]) التعريف بالكتاب، نقلا عن موقع الوراق.

([٧٨]) التعريف بالكتاب، نقلا عن موقع الوراق.

([٧٩]) عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ: كبير أئمة الأدب، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة. مولده ووفاته في البصرة. فلج في آخر عمره. وكان مشوه الخلقة. ومات والكتاب على صدره. قتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه. انظر: الزركلي، الأعلام، ج٥، ص٧٤.

([٨٠]) عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي: راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان. نسبته إلى جده أصمع. ومولده ووفاته في البصرة. كان كثير التطواف في البوادي، يقتبس علومها ويتلقى أخبارها، ويتحف بها الخلفاء، فيكافأ عليها بالعطايا الوافرة. أخباره كثيرة جدا. وكان الرشيد يسميه «شيطان الشعر. انظر: الزركلي، الأعلام، ج٤، ص١٦٢.

([٨١]) هشام بن محمد أبي النضر ابن السائب ابن بشر الكلبي، أبو المنذر، مؤرخ، عالم بالأنساب وأخبار العرب وأيامها، كأبيه، كثير التصانيف. من أهل الكوفة، ووفاته فيها. له نيف ومئة وخمسون كتابا. انظر: الزركلي، الأعلام. انظر: الزركلي، الأعلام، ج٨، ص٨٧.

([٨٢]) ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعلام، ج٣، ص٤٧٠؛ كحالة، عمر رضا، مكتبة المثنى–بيروت، ج٨، ص٧.

([٨٣]) الزركلي، الأعلام، ج ٥، ص ١٢٥.

([٨٤]) انظر: حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، ج١، ص١٣٣.

([٨٥]) السيوطي، بغية الوعاة، ج١، ص٣٠١.

([٨٦]) معمر بن المثنى التيمي بالولاء، البصري، أبو عبيدة النحوي، من أئمة العلم بالأدب واللغة. مولده ووفاته في البصرة. استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد سنة ١٨٨ هـ وقرأ عليه أشياء من كتبه. قال الجاحظ: لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه. وكان إباضيا، شعوبيا، من حفاظ الحديث. قال ابن قتيبة: كان يبغض العرب وصنف في مثالبهم كتبا. ولما مات لم يحضر جنازته أحد، لشدة نقده معاصريه. وكان - مع سعة علمه - ربما أنشد البيت فلم يقم وزنه، ويخطئ إذا قرأ القرآن نظرا. له نحو ٢٠٠ مؤلف. انظر: الزركلي، الأعلام، ج

([٨٧]) التعريف بالكتاب، نقلا عن موقع الوراق.

([٨٨]) أَحْمَد بْن الْحَسَن، أَبُو بَكْر الأحنف الصوفي: نزل دمشق وحدث عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حنبل، والجنيد بْن مُحَمَّد، وغيرهما، حكايات. رَوَى عَنْهُ عَبْد الْوَهَّاب بْن عَبْد الله الدِّمَشْقِيّ. انظر: البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٣٦٥

([٨٩]) التعريف بالكتاب، نقلا عن موقع الوراق.

([٩٠]) محمد علي شاهين، أحمد بن الحسن بن الأحنف البيطار، مجلة الغرباء الإلكترونية، محمد علي شاهين، نشر بتاريخ: الإثنين، ٠٢ أيار ٢٠١٦م.

([٩١]) ينظر: تامر مندور، البيطرة عند المسلمين في العصرين الأموي والعباسي، بتاريخ: ٢٦ كانون٢/يناير ٢٠١٦م.

المصادر:

- القرآن الكريم.
- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم، (ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ، ودار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، عام ١٩٦٥م.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧)، مناقب بغداد، مطبعة دار السلام بغداد، القاهرة، طبعة عام ١٣٤٢هـ
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عطا ومصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
- ابن الطقطقا، محمد بن علي (ت ٧٠٩هـ)، الفخري في الآداب السلطانية، دار صادر، بيروت، لبنان، طبعة عام ١٩٦٦م، وطبعة دار القلم العربي، بيروت، لبنان، تحقيق عبد القادر محمد مايو، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م.
- ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد، (ت٢٩٠هـ) البلدان، تحقيق يوسف الهادي، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ١٩٩٦م.
- بغداد مدينة السلام، تحقيق صالح العلي، طباعة وزارة الإعلام العراق، بغداد، الطبعة الأولى عام ١٩٧٧م، وطبعة وزارة الإعلام العراقية، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م.
- ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد (ت٦١٤هـ)، رحلة ابن جبير، دار مصر للطباعة الطبعة الأولى، ١٩٥٥م، وطبعة دار الهلال، بيروت، لبنان، طبعة عام ١٩٨١م.
- ابن جلجل، أبو داود سليمان بن جلجل الأندلسي (توفي بعد ٣٧٧هـ)، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد سيد مطبعة المعهد العلمي الفرنسي، مصر، القاهرة، عام ١٩٥٥م.
- ابن حوقل، محمد علي النصيبي (ت ٣٥٦هـ)، صورة الأرض، دار الكتاب الإسلامي والمكتبة الفاروقية الحديثة للطباعة والنشر مصر القاهرة، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها.
- ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت ٢٧٢هـ)، المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، لبنان، طبعة عام ١٨٨٩م، مكتبة المثنى العراق، بغداد، طبعة عام ١٩٨٩م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت ٨٠٨هـ)، تاريخ ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨١م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت٨٠٨هـ)، المقدمة، تحقيق درويش الحويدي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، طبعة عام ٢٠٠٣م، وطبعة المطبعة الأزهرية، مصر، القاهرة، طبعة عام ١٩٣٠م.
- ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان تحقيق إحسان عباس دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة، عام ١٩٩٤م.
- العمري، ابن فضل الله العمري (ت٧٤٩هـ)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: أحمد زكي مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، طبعة عام ١٩٢٤م.

- ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، (ت ٦٢٠هـ)، المغني في فقه الإمام أحمد، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد الفتاح الحلو، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.
- الأزدي، جمال الدين أبو الحسن علي بن منصور (ت٦١٣هـ)، أخبار الدولة المنقطعة، تحقيق عصام هزايمة، وآخرون مؤسسة حمادة، ودار الكندي، الأردن، إربد، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
- الأزهري، محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق أحمد عبد العليم البردوني، الدار المصرية للطباعة والترجمة القاهرة، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها.
- الإصطخري، أبو اسحاق إبراهيم الفارسي الكرخي، (ت٣٤٦هـ)، المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال، دار القلم الجمهورية العربية المتحدة، طبعة عام ١٩٦١م.
- الأصفهاني، حمزة بن الحسن (توفي قبل ٣٦٠هـ)، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها.
- أدب الغرباء، بيروت، دار الكتاب الجديد الطبعة الأولى، ١٩٧٢م. ١٠) الأصفهاني، علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ)، الأغاني، دار الفكر للجميع، بيروت، لبنان، طبعة عام ١٩٧٠م.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ)، البخلاء، تحقيق: أحمد العوامري وعلي الجارم، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، طبعة عام ١٩٤٠م، ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ
- التبصير بالتجارة في وصف ما يستطرف في البلدان من الأمتعة الرقيقة والأعلاق النفيسة والجواهر الثمينة مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة، ١٩٩٤م.
- رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، القاهرة، طبعة عام ١٩٦٥م.
- الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٤٥م.
- الجهشياري، أبو عبد الله محمد بن عبدوس (ت٣٣١)، الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، مكتبة الباني، مصر، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد (٣٩٣هـ)، الصحاح، تحقيق أحمد عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٨٤م.
- البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣)، تاريخ بغداد أو مدينة السلام تحقيق مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
- الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف، (ت ٣٨٧هـ)، مفاتيح العلوم، دار المناهل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.
- الدميري، كمال الدين محمد بن موسى (ت ٨٠٨هـ)، حياة الحيوان الكبرى، المكتبة التجارية القاهرة، مصر، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، (ت ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة عام ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، والطبعة الثانية، تحقيق أكرم البوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ ١٩٨٤م.
- الأصفهاني، حسين بن محمد المعروف بالراغب، (ت ٥٠٢هـ)، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء، دار ومكتبة الحياة، بيروت، لبنان، طبعة عام ١٩٦١م.

- الرحبي، عبد العزيز (ت١١٨٤هـ)، فقه الملوك، تحقيق أحمد الكبيسي، دار إحياء التراث الإسلامي، ورئاسة ديوان الأوقاف، العراق، بغداد، ط٨، ١٩٧٥م.
- الزبيدي، محمد بن محمد (ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين دار الهداية، بيروت، لبنان، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها.
- الصابئ، أبو الحسن هلال بن المحسن (ت٤٤٨هـ)، تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تحقيق عبد الستار فراج، دار إحياء الكتب العلمية، بيروت، لبنان، طبعة عام ١٩٨٥م.
- الصابئ، أبو الحسن هلال بن المحسن (ت٤٤٨هـ)، رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، مطبعة الباني، بغداد القاهرة، طبعة عام ١٩٦٤م.
- الصولي، محمد بن يحيى بن عبد الله (ت ٣٣٥هـ)، أخبار المقتدر بالله العباسي، تحقيق خلف نعمان، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد العراق، طبعة عام ١٩٩١م.
- الصولي، محمد بن يحيى بن عبد الله (ت ٣٣٥هـ) أخبار الراضي بالله والمتقي الله، تحقيق ج هيورث، مطبعة الصاوي، مصر، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٣٥م، وطبعة دار المسيرة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م.
- الطبري، محمد بن جرير، (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار سويدان، بيروت لبنان دون ذكر رقم الطبعة، طبعة عام ١٩٦٧م، وطبعة دار المعارف، مصر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٧م.
- قدامة بن جعفر (ت٣٣٧هـ)، الخراج وصنعة الكتابة، تحقيق محمد الزبيدي، دار الرشيد، العراق، بغداد، طبعة عام ١٩٨١م.
- القرطبي عريب بن سعد، (ت ٣٦٦هـ)، صلة تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، مصر، طبعة عام ١٩٦٧م.
- القزويني، زكريا بن محمد، (ت ٦٨٢هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، لبنان، طبعة عام ١٩٩٠م. (٨٤) القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي (ت ٦٤٦هـ)، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، مكتبة السعادة، مصر، القاهرة، ١٣٢٦هـ.
- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء المؤسسة المصرية العامة للنشر، مصر، القاهرة، طبعة عام ١٩٦٣م.
- القيرواني، أبو إسحاق إبراهيم بن علي، ذيل زهرة الآداب أو جمع الجواهر في الملح والنوادر المطبعة الرحمانية، مصر، القاهرة، طبعة عام ١٣٥٣هـ ١٩٣٤م.

المراجع المعاصرة:

- سليم، أبو طالب، أثر المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية على الفكر الإسلامي في الدولة العباسية، مكتبة الإشعاع، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
- أبو طالب، محمد نجيب الصراع الاجتماعي في الدولة العباسية، دار المعارف للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، طبعة عام ١٩٩٠م.
- الأطرقجي، رمزية محمد الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد، مطبعة الجامعة، بغداد، العراق، ط١، ١٩٨٢م.
- إبراهيم، أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط، دار الفكر القاهرة، مصر، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها.
- إبراهيم، أيوب، التاريخ العباسي الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٩م.

- الباشا، حسن، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية مصر، القاهرة، طبعة عام ١٣٨٦هـ ١٩٦٦م، دون ذكر رقم الطبعة.
- الباشا، حسن، دراسات في الحضارة الإسلامية، دار الاتحاد العربي للطباعة، ودار النهضة العربية للنشر، مصر، القاهرة، طبعة عام ١٩٧٥م.
- بدري، محمد فهد، تاريخ العراق في العصر العباسي، مطبعة الإرشاد، جدة، السعودية، طبعة عام ١٩٧٢م.
- البستاني، بطرس، محيط المحيط مكتبة لبنان بيروت، طبعة عام ١٩٧٧م.
- البطيحي، عبد الرزاق محمد، دراسة في جغرافية العراق الزراعية، مطبعة الإرشاد، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٧٢م.
- بيك، أحمد عيسى، تاريخ البيمارستانات في الإسلام، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨١م.
- الحاني، ناصر، صور عباسية في الحضارة العربية المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، طبعة عام ١٩٦٨م.
- حتاملة، عبد الكريم عبده، البنية الإدارية في الدولة العباسية في القرن الثالث الهجري، جمعية عمال المطابخ، التعاونية، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.
- حتاملة، عبد الكريم عبده، المعتمد في خلافة المعتضد بالله العباسي، جمعية عمال المطابع التعاونية، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.
- حسن، إبراهيم، النظم الإسلامية مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، طبعة عام ١٩٨٠م، ودار المشرق، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة.
- حسن، إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الأندلس بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٦٤م.
- حسن، إبراهيم، تاريخ الإسلام، دار النهضة مصر القاهرة، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها.
- حسين حمدي عبد المنعم، مدينة سلا في العصر الإسلامي دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، مطبعة مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، مصر، طبعة عام ١٩٩٣م.
- الخضري، محمد، تاريخ الأمم الإسلامية الدولة العباسية، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، طبعة عام ١٩٩٤م.
- الخطيب، ياسين، غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام، دار منشورات البصري، بغداد، العراق، طبعة عام ١٩٦٨م.
- الخلف، جاسم محمد، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، جامعة الدول العربية معهد الدراسات العربية العالية، دار المعرفة القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، عام ١٩٦٥م.
- الدوري، عبد العزيز، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، دار المشرق، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٧٤م.
- الدوري، عبد العزيز، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٩٦١م، وطبعة عام ٢٠٠٧م.
- الدوري، عبد العزيز، نشأة الإقطاع في المجتمعات الإسلامية، مطبعة المجمع العراقي بغداد العراق، ١٩٧٠م.
- الرفاعي، أنور، النظم الإسلامية، دار الفكر، بيروت، لبنان، طبعة عام ١٩٧٣م ١٣٩٣هـ.
- رمضان، عاطف منصور محمد موسوعة النقود في العالم الإسلامي، دار القاهرة، مصر، القاهرة، الطبعة الأولى، عام ٢٠٠٤م.
- ريسلر، جاك الحضارة العربية، تعريف خليل أحمد منشورات عويدات، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
- زلوم، عبد القديم، الأموال في دولة الخلافة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.

- الزهراني، ضيف الله موارد بيت المال في الدولة العباسية، مكتبة الفيصلية، السعودية، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.
- الزهراني، ضيف الله يحيى، النفقات وإدارتها في الدولة العباسية ١٣٢-٣٣٤هـ، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ١٩٨٦م.
- السامرائي، حسام قوام، المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية، مكتبة دار الفتح، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، ١٩٧١م.
- سعد، فهمي عبد الرزاق، العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع الهجري، الدار الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، طبعة عام ١٩٨٣م.
- ضيف، شوقي، العصر العباسي الثاني، سلسلة تاريه الأدب العربي، رقم (٣)، دار المعارف، مصر، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٧٣م.
- طقوش، محمد سهيل، تاريخ الدولة العباسية، دار النفائس، بيروت، لبنان، طبعة عام ١٩٩٦م.
- عاشور، سعيد عبد الفتاح، وآخرون، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، القاهرة، طبعة عام ١٩٩٦م.
- العبادي، عبد السلام، الملكية في الشريعة الإسلامية دراسة مقارنة، مكتبة الأقصى، الأردن، عمان، ط١، ١٩٧٧م.
- علم الدين، مصطفى، الزمن العباسي، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، طبعة عامر ١٩٩٣م.
- عمر، فاروق، الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية (٢٤٧-٣٣٤)، مكتبة المثنى، بغداد، العراق، الطبعة الثانية، ١٩٧٧م.
- عواد، ميخائيل، صور مشرقة من حضارة بغداد في العصر العباسي، وزارة الثقافة والإعلام ودار الشؤون الثقافية العامة بغداد العراق، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.
- عيسى بك، أحمد، تاريخ البيمارستانات في الإسلام، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨١م.
- غنيمة، يوسف رزق تجارة العراق قديماً وحديثاً، مطبعة، العراق، بغداد، طبعة عام ١٩٤٢م.